مركز حماية وحرية الصحفيين يرصد تغطيات الإعلام لمباراة الأردن والكويت

- هتافات سياسية تخطف الرياضة في استاد عمان وانحياز كامل للكويت.
- تجاهل مصدر الفيديو الذي وثق الهتاف لـ "صدام".
- اختبارات المصداقية تكشف عن الأسئلة العالقة بدون إجابات.
- رصد 252 مادة منها 91 خبرا و72 مقالا و35 تصريحا و39 بيانا و15 تقريرا.

مقدمة

أثار هتاف بعض الجمهور الأردني باسم "صدام حسين" قبيل مباراة المنتخبين الأردني والكويتي وسائل الإعلام الأردنية فضلا عن وسائل التواصل الاجتماعي التي غصت بالاعتذار من الكويت وشعبها بسبب تلك الهتافات التي اعتبروها مستفزة تماما.

وسائل الإعلام الأردنية بدورها قدمت ونقلت عشرات الاعتذارات للكويت عن الهتافات التي أطلقها من وصفتهم بـ "المسيئين" للعلاقات الأردنية الكويتية، داعية لمحاسبتهم ومحاكمتهم أمام محكمة أمن الدولة بتهمة تعكير صفو العلاقات مع دولة عربية شقيقة.

بدت وسائل الإعلام الأردنية في عينة الرصد منهمكة تماما في تقديم الاعتذارات وإبداء الأسف للكويت الشقيقة، مما دفع بفريق الرصد في مركز حماية وحرية الصحفيين لرصد وتوثيق ما نشرته عينة الرصد ودراسة وتحليل الكم والمضمون وفقا للمسطرة التقييمية التي يعتمدها فريق الرصد.

عينة الرصد:

تمثل عينة الرصد التي يعتمدها فريق الرصد والتوثيق في مركز حماية وحرية الصحفيين 14 وسيلة إعلامية منها 4 صحف يومية هي (الرأي والدستور، والغد، والأنباط)، وعشر صحف إلكترونية هي (عمون، جو24، جفرا، رؤيا، سرايا، سواليف، مدار الساعة، البوصلة، السبيل، ورم).

النطاق الزماني:

حدد فريق الرصد والتوثيق الفترة من 8-2019/10/14، وهي الفترة التي وقعت فيها الحادثة وما تلاها من تداعيات وتغطيات إعلامية.

النتائج:

بلغ إجمالي عدد المواد التي تم رصدها وتوثيقها 252 مادة، بلغت حصة الصحف اليومية منها 88 مادة وبنسبة (34.9%)، وحصة الصحف الإلكترونية 164 مادة تمثل ما نسبته (65.1%).

ويوضح الجدول رقم (1) عدد المواد ونسبتها في عينة الرصد.

جدول رقم (1) توزيع المواد الصحفية على وسائل الإعلام في عينة الرصد للفترة من (8– 2019/10/14)			
رقم	المؤسسة	عدد المواد	النسبة %
1	الدستور	30	% 11.9
2	عمون	28	% 11.1
3	الرأي	26	% 10.3
4	مدار الساعة	22	% 8.7
5	رم	21	% 8.4
6	الأنباط	19	% 7.6
7	جفرا نيوز	19	% 7.5
8	رؤيا	15	% 5.9
9	سرايا	15	% 5.9
10	السبيل	15	% 5.9
11	سواليف	14	% 506
12	الغد	13	% 5.1

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org

13	جو 24	9	% 3.6
14	البوصلة	6	% 2.4
	المجموع	252	% 100

أولا: المعايير المهنية والحقوقية والقانونية:

1 ـ المصادر المعرفة:

يقصد بالمصادر المعرفة تلك المصادر واضحة الهوية والأسماء والمكانة والوظيفة ومدى ارتباطها بالحدث، وعلاقتها به.

بلغ عدد المصادر المعرفة وفقا لنتائج الرصد والتوثيق (233) مادة تمثل ما نسبته (92.5%) من إجمالي المواد التي تم رصدها.

2 ـ المصادر المجهولة:

يقصد بالمصادر المجهولة نقل المعلومات عن مصادر غير معرفة مجهولة الهوية تماما ومبهمة بدون إظهار علاقتها بالحدث، وقد بلغت نسبة المواد مجهولة الهوية (7.5%) تمثل (19) مادة فقط.

3 ـ تعددية المصادر:

يقصد بتعددية المصادر اعتماد المادة على مصدرين فأكثر لاستقاء المعلومات واستكمالها وتوضيحها.

وبلغ عدد المواد التي اعتمدت على أكثر من مصدر 12 مادة فقط، جاءت جميعها في تقارير صحفية مكررة.

4 ـ تعددية الآراء:

يقصد بتعددية الآراء عرض رأيين مختلفين فأكثر في المادة الواحدة، وبلغ عدد المواد التي اعتمدت على أكثر من رأي 12 مادة جاءت جميعها في تقارير صحفية مكررة.

ولاحظ فريق الرصد والتوثيق أن أكثر هذه التقارير نقلت عن وكالة الأنباء الاردنية "بترا"، كما اعتمد بعض هذه التقارير على رصد ما ينشره ناشطون على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتوتير.

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org

وأظهرت نتائج الرصد أن بعض وسئل الإعلام في عينة الرصد أغفلت وتجاهلت ذكر المصدر الذي نقلت عنه "بترا"، مظهرة تلك التقارير وكأنها هي التي أنتجتها، مما يخدش قيم المصداقية والموضوعية.

5 ـ المعالجة الحقوقية والقانونية:

نقصد بالمعالجة الحقوقية والقانونية إما الاستعانة بخبير قانوني، أو استخدام المعاهدات والاتفاقيات الدولية، أو الاستشهاد بسند قانوني أو حقوقي.

وظلت المعالجة القانونية لهذه القضية شبه غائبة تماما عن اهتمامات عينة الرصد، فقد سجل فريق الرصد نشر مادة واحدة تكررت مرتين تحدثت عن الموقف القانوني للذين هتفوا في المدرج، وتم اعتقالهم، وأنهم سيحاكمون بتهمة تعكير صفو العلاقات مع دولة شقيقة.

ولم تتوسع وسائل الإعلام في عينة الرصد في المعالجة القانونية لهذه القضية التي اخذت بعدا سياسيا.

ويوضح الجدول رقم (2) توزيع المواد الصحفية على عينة الرصد وفقا للمعايير المهنية والقانونية.

جدول رقم (2) تصنيف المواد حسب المعايير المهنية و الحقوقية والقانونية						
المؤسسة	عدد	مصدر معرف	مصدر مجهول	تعدد المصادر	تعدد آراء	معالجة حقوقية أو قانونية
الغد	13	13	0	1	1	0
الرأي	26	26	0	4	4	1
الدستور	30	28	2	1	1	0
الأنباط	19	15	4	1	1	0
عمون	28	25	3	1	1	0
جو24	9	9	0	1	1	1
جفرا	19	18	1	1	1	0
رؤيا	15	13	2	1	1	0

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org

سرايا	15	14	1	1	1	0
سواليف	14	13	1	0	0	0
مدار الساعة	22	20	2	0	0	0
البوصلة	6	6	0	0	0	0
السبيل	15	15	0	0	0	0
رم	21	18	3	0	0	0
المجموع	**252**	**233**	**19**	**12**	**12**	**2**

ثانيا: توزيع المواد على الفنون الصحفية:

1 ـ الخبر:

اعتمدت وسائل الإعلام في عينة الرصد على التغطية الإخبارية بالدرجة الأولى وقد بلغ عدد الأخبار من إجمالي المواد التي تم رصدها (91) خبرا، تمثل ما نسبته (36.1%).

2 ـ المقال:

حل المقال في المرتبة الثانية بعد الأخبار من حيث اعتماد عينة الرصد في تغطية تلك القضية إذ بلغ عدد المقالات التي تم رصدها (72) مقالا تمثل ما نسبته (28.6%) من إجمالي المواد التي تم رصدها.

ولاحظ فريق الرصد أن جميع المقالات التي تم نشرها وقفت ضد الهتاف في المدرج وقدمت اعتذارها للكويت، فيما ذهبت مقالات للبراءة من الهاتفين ولا يمثلون إلا أنفسهم ودعوة الحكومة إلى محاكمتهم أمام محكمة أمن الدولة.

3 ـ البيان:

شكلت البيانات الصحفية الصادرة عن العديد من الجهات المسؤولة حول هذه القضية تغذية جيدة لوسائل الإعلام في عينة الرصد، وحلت في المرتبة الثالثة بعد التغطية الإخبارية والمقالات، إذ بلغ عدد البيانات التي تم نشرها (39) بيانا تمثل ما نسبته (15.5%) من إجمالي المواد التي تم رصدها.

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org

ولاحظ فريق الرصد أن عددا من الصحف الإلكترونية لجأت إلى نشر البيانات دون توضيح لتاريخ نشره، أو معالجته باستخلاص عناوين أو حتى تقديم تعريف بالجهة التي أصدرته وهو حق من حقوق الجمهور للحصول على معرفة ومعلومات أوسع عن الجهة صاحبة البيان.

4 ـ التصريح الصحفي:

بلغ عدد التصريحات الصحفية التي نشرتها عينة الرصد (35) تصريحا صحفيا تمثل ما نسبته (13.9%) من إجمالي المواد البالغة 252 مادة.

وحلت التصريحات الصحفية لمسؤولين أردنيين وكويتيين في المرتبة الرابعة من حيث النشر.

5 ـ التقرير:

بلغ إجمالي التقارير التي تم نشرها 15 تقريرا فقط وبنسبة (5.9%)، وجاء معظمها مكررا ونقلا عن وكالة الأنباء الأردنية "بترا"، ورصدا لما نشره بعض النشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي.

ولم تنتج معظم وسائل الإعلام في عينة الرصد تقارير خاصة بها لتقديم معلومات أوسع للجمهور عن القضية لتحمل هوية المؤسسة الإعلامية.

ومن الملاحظ في كل تقارير فريق الرصد أن وسائل الإعلام لا تزال تتراخى في إنتاج تقارير صحفية وإعلامية خاصة بها.

ويوضح جدول رقم (3) توزيع مصادر وفنون العمل الصحفي التي اعتمدتها عينة الرصد في تغطياتها.

جدول رقم (3) يوضح توزيع مصادر وفنون العمل الصحفي التي اعتمدتها الصحافة في التغطية

مؤسسة	عدد	خبر	بيان	تقرير	تصريح	مقال
الغد	13	4	1	1	2	5
الرأي	26	4	4	4	4	10
الدستور	30	8	10	2	4	6
الأنباط	19	9	2	1	3	4
عمون	28	12	3	1	3	9

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org

جو24	9	4	2	1	2	0
جفرا	19	6	3	1	2	7
رؤيا	15	9	3	3	0	0
سرايا	15	6	1	1	4	3
سواليف	14	5	0	0	2	7
مدار الساعة	22	7	3	0	2	10
البوصلة	6	4	1	0	1	0
السبيل	15	4	2	0	3	6
رم	21	9	4	0	3	5
مجموع	252	91	39	15	35	72
النسبة	% 100	% 36.1	% 15.5	% 5.9	% 13.9	% 28.6

ويكشف جدول رقم (4) اجمالي ونسبة أنواع التغطيات.

جدول رقم (4) يوضح إجمالي انواع التغطيات ونسبتها		
الخبر	91	% 36.1
البيان	39	% 15.5
التقرير	15	% 5.9
التصريح	35	% 13.9
المقال	72	% 28.6
المجموع	252	% 100

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org

ثالثا: اختبار المصداقية:

1 ـ مصداقية المصادر:

أظهرت نتائج الرصد والتوثيق النسبة العالية لمصداقية المصادر التي اعتمدتها وسائل الإعلام في عينة الرصد، وظهر ذلك واضحا في نسبة المصادر المعرفة البالغة (92.5 %).

وساهم اعتماد عينة الرصد على التغطية الإخبارية وعلى المقالات والتصريحات الصحفية والتقارير في تأكيد مصداقية المصادر.

ولاحظ فريق الرصد أن المصادر المجهولة البالغة نسبتها (7.5%) من إجمالي التغطيات ظهرت جميعها في التغطيات الإخبارية فقط.

ولاحظ فريق الرصد أن وسائل الإعلام في عينة الرصد لم تختبر مصداقية الفيديو الذي أظهر تلك الهتافات، ولم تقدم رواية مكتملة عن تفاصيل الفيديو ومن يقف خلف تصويره ونشره، وهل نشر أولا على منصات التواصل الاجتماعي قبل أن يتسرب لوسائل الإعلام، وهل تم اجتزاء الفيديو والتركيز فقط على الهتاف لصدام حسين؟ وهي أسئلة كان على وسائل الإعلام طرحها في سياق اختبار المصداقية أو لمنح القضية المزيد من المصداقية.

2 ـ التحيز:

أظهرت نتائج الرصد تحيزا كاملا وبنسبة (100%) لوسائل الإعلام لصالح دولة الكويت الشقيقة، وضد الجمهور الذي هتف لـ "صدام حسين" وبما يمثله هذا الهتاف أمام منتخب الكويت وجمهوره.

وأظهرت عينة الرصد تحيزها السلبي ضد الجمهور وضد من ألقي القبض عليه، ومطالبتها بمحاكمتهم فضلا عن شيطنتهم باعتبارهم "ينكأون جراحا قديمة" ويعكرون صفو العلاقات الأردنية الكويتية.

ولم تسأل وسائل الإعلام لماذا هتف الجمهور بذلك؟ وكان على وسائل الإعلام أن تقدم رواية أخرى غير الرواية اليتيمة التي تم تداولها والتي سيطرت على التغطيات وعلى الحدث بكامله؛ مما حوله من حدث رياضي يمكن إدراجه تحت عنوان "شغب الملاعب" إلى قضية سياسية بالدرجة الأولى.

جاء اعتذار جلالة الملك لأمير الكويت باعتبار القضية سياسية، ثم اعتذار رئيس الوزراء وتصريحات وزير الخارجية واتصاله بنظيره الكويتي الذي أكد على عمق العلاقات بين البلدين وتصريحات السفير الكويتي في عمان لوكالة الأنباء الكويتية " كونا " باعتبار أن ما جرى لن يؤثر سلبا على العلاقات بين الكويت وعمان، وما تلا ذلك من اعتذارات لرئيس مجلس النواب ورئيس

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org

مجلس الأعيان، واستخدام خطاب سياسي على نحو "تعكير صفو العلاقات"، ودلالات الهتاف باسم صدام وما يثيره من ذكريات احتلاله للكويت.

كل تلك المعطيات منحت القضية وجها سياسيا فيما غاب عن المعالجة الإعلامية حصر المشكلة في إطار شغب الملاعب فقط.

وظهر هذا الانحياز الكلي حتى في إظهار الجمهور الكويتي وهو ينظف مقاعده التي كان يجلس عليها عقب انتهاء المباراة للإيحاء بمدى حضارية الجمهور الكويتي مقابل شغب الجمهور الأردني، بالرغم من أن وسائل الإعلام في عينة الرصد نقلت تلك الصورة عن مواقع تواصل اجتماعي كويتية ولم تقم بالتحقق من مصداقيتها.

وظهر هذا الانحياز أكثر في انخراط معظم مسؤولي الدولة والإعلاميين والرياضيين...إلخ في تقديم اعتذاراتهم المتتالية للكويت، مما كرس الوجه السياسي المحض لهذه الحادثة.

3 ـ الموضوعية:

ظل اختبار الموضوعية مثار جدل في تغطيات تلك القضية التي أخذت ـ كما أشرنا سابقا ـ بعدا سياسيا واضحا، ومما أفقد شرط الموضوعية حضوره في التغطيات الإعلامية ذلك الانحياز للكويت.

إن التحيز الظاهر هنا أفقد التغطيات الإعلامية مهمة تكريس الموضوعية في التغطية، فلم تسأل وسائل الإعلام عن التفاصيل التي دفعت بهذا الجمهور للهتاف الذي يحمل خطابا "سياسيا "عدائيا للكويت، ولم تذهب وسائل الإعلام لسؤال أهالي المعتقلين المتهمين بالهتاف فيما إذا كان هؤلاء أصحاب ميول سياسية سابقة أم لا؟ ولم تقدم للجمهور أية معلومات عن المعتقلين.

ومن الأسئلة التي كان يتوجب على وسائل الإعلام طرحها ـ كما أشرنا سابقا ـ كيفية إلقاء القبض على أربعة ممن شاركوا بالهتاف، وأين تم إلقاء القبض عليهم، وهوياتهم، وأماكن سكناهم، وما هي الإجراءات القانونية التي خضعوا لها وسيخضعون لها لاحقا؟ ولماذا هؤلاء فقط بينما ظل المئات من الجمهور بعيدا عن الاعتقال.

4 ـ الاكتمال والشمولية:

ظل شرط الاكتمال والشمولية ناقصا تماما في التغطيات، فلم تقدم وسائل الإعلام في عينة الرصد معالجات قانونية موسعة لتعريف الجمهور بالجوانب القانونية لتلك القضية، وكان عليها سؤال قانونيين مختصين في هذا الجانب لتوعية الجمهور.

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org

ولم تقدم عينة الرصد رواية مكتملة وشاملة عن تفاصيل ما جرى في الملعب أثناء الهتاف الذي سبق المباراة، وهل تكرر هذا الهتاف أثناء المباراة أم لا؟ ومن هي الجهة التي أثارت القضية وبادرت لنشرها؟

ظل صوت المعنيين في القضية غائبا تماما، وهم المعتقلين الأربع، وكان على وسائل الإعلام البحث عن معلومات فيما إذا كانت لديهم توجهات سياسية سابقة أم لا؟ وكان عليها طرح السؤال الأوسع وهو هل هؤلاء المعتقلين هم فقط من قام بالهتاف أم أن عشرات آخرين شاركوا بالهتاف لكنهم ظلوا خارج قبضة العدالة.

ولم تسأل وسائل الإعلام في عينة الرصد لماذا هذا الاعتذار الواسع وغير المسبوق في الوقت الذي جرت فيه عشرات الهتافات السابقة ضد الفلسطينيين إلا أن أحدا من المسؤولين لم يقدم اعتذاره للشعب الفلسطيني على نحو ما جرى تجاه الكويت.

ومن الأسئلة التي لم تطرحها وسائل الإعلام في عينة الرصد، ما هي تأثيرات عدم إدانة هذا الهتاف والتزام الصمت تجاهه؟، وهل الهتاف جاء في سياق التشجيع الرياضي أم أن جهات وقفت خلفه لتسييس المباراة والإساءة للكويت؟، وهل ستفرض عقوبات رياضية على المنتخب الوطني الأردني أم لا؟

5 ـ الدقة والعمق والمتابعة:

اكتفت وسائل الإعلام في عينة الرصد بالتغطية الإخبارية السريعة دون معالجتها بعمق، وكان عليها البحث في جذور المشكلة التي تتكرر باستمرار، وكيفية تجاوزها.

ولاحظ فريق الرصد أن وسائل الإعلام في عينة الرصد لم تقم بمتابعة تلك القضية خاصة ما يتعلق بالمعتقلين وإلى أين ستنتهي قضيتهم.

اكتفت وسائل الإعلام بتقرير واحد تناقلته العديد منها حاول معالجة القضية في الجانب الحقوقي منها، لكنها لم تقدم ما هو أوسع من ذلك ولم تضف شيئا جديدا إليه.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن شرط الدقة والعمق والمتابعة ظل ناقصا تماما في إجمالي التغطيات، فقد كان على عينة الرصد إثارة الأسئلة حول الأسباب التي دفعت لتحول تلك القضية من شغب ملاعب إلى قضية سياسية بامتياز تمس العلاقات بين دولتين شقيقتين.

وظلت بعض الأسئلة غائبة عن التغطية على نحو، هل هؤلاء الذين هتفوا باسم صدام حسين يدركون دلالات هذا الهتاف أم أنه لمجرد النكاية بفريق رياضي خصم؟ وهل ستكون هناك حملة اعتقالات أوسع قد تطال آخرين شاركوا بالهتاف أم الاكتفاء بمن تم اعتقالهم؟ وما هي التهم التي وجهها المدعي العام للمعتقلين غير تعكير صفو العلاقة مع دولة شقيقة؟

عمان – شارع الجامعة الأردنية - بجانب وزارة الزراعة – شارع سعيد التميمي
961167 عمان 11196 الأردن 065160820 065602785
www.cdfj.org